صناعة التميز

في السنة النبوية

تأصيل نظري ونماذج تطبيقية

أ. عبد العزيز الإدريسي

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

بحث تحت عنوان:

صناعة التميز

تأصيل نظري ونماذج تطبيقية

إعداد:
أ.عبد العزيز الإدريسي
باحث في قضايا التربية والتكوين
elidrissihiba@gmail.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة البحث:

تعتبر السنة النبوية الشريفة منهاج حياة، تغيت بناء الإنسان الراشد والمسؤول والرسالي والمتميز في ثلاث مستويات:١-في التصورات والأفكار، ٢ في القيم والأخلاق، ٣- في السلوك والتصرفات، وقد أجمع علماء التربية أن بناء الإنسان يرتكز على ثلاث مجالات رئيسة وهي المجال المعرفي والمجال القيمي والمجال المهاري، وقد كان للسنة النبوية قصب السبق في هذا المقترب البنائي للإنسان، وهذه هي فكرة البحث.

والسنة النبوية الشريفة باعتبارها المصدر الثاني للتشريع، والتنزيل العملي للقرآن الكريم دل على ذلك وصف أمنا عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم:(كان خلقه القرآن)[١]، فقد لقيت اهتماما بالغاً وخدمة كبيرة من طرف المسلمين من لدن عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا متمثلين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه جُبَيْر بن مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ شَهِدَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا بِمَكَانِي هَذَا، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ مَقَالَتِي الْيَوْمَ فَوَعَاهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ وَلَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَدِمَاءَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ هَذَا الْيَوْمِ، فِي هَذَا الشَّهْرِ، فِي هَذَا الْبَلَدِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ لَا تُغِلُّ عَلَى ثَلَاثٍ: إِخْلَاصِ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةِ أُولِي الْأَمْرِ، وَعَلَى لُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ "[٢] . مؤمنين بأن أقوال وأفعال وإقرارات النبي صلى الله عليه وسلم إنما صادرة من مشكاة الوحي والرسالة، قال تعالى "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى"[٣]. فالسنة النبوية تعتبر – باعتبارها التجسيد العملي للرسالة الإلهية- أول وأوثق مصادر المعرفة السمعية اليقينية في حياة الإسلام والنسق الفكري للمسلمين [٤].

وتجسدت هذه الخدمة من طرف الأمة في الجهود المبذولة حفظا وكتابة وتدوينا وتصنيفا وتمثلا وتنزيلا، فدونوا الأحاديث النبوية وحققوها ونقحوها وخرجوها وميزوا الصحيح منها من الضعيف، في جهود جبارة لم تبذل مثلها جهود في أي علم من العلوم الأخرى في التدقيق والتمحيص والدراسة فوصلت إلينا السنة النبوية صافية منقحة

---

[١] -الحديث بأكمله : عن سعد بن هشام قال سألت عائشة فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن. . أخرجه أحمد بن حنبل في المسند . ج ٦ ص ١٦٣.

[٢]- سنن الدارمي ص٢٢٩

٣- سورة النجم الآية٣-٤

[٤]- السنة مصدرا للمعرفة والحضارة . د يوسف القرضاوي . ص١٣١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

محققة مدروسة من حيث أسانيدها ومتونها لتكون لنا اليوم مرجعا ومستندا في معرفتنا وأفكارنا وقيمنا الحضارية التي نستجيب بها ومن خلالها للتحديات المعاصرة والمشكلات الانسانية التي تطوق البشرية[٥].

واليوم ما أحوج البشرية جمعاء والأمة الاسلامية على وجه الخصوص، لأنها الأمة الوسط وأمة الشهادة قال الله تعالى:(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)[٦] أن تستلهم من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الحلول والخطط لبناء الانسان وفقه الحياة باعتباره النبي الخاتم وصاحب الرسالة الخالدة التالدة لأن:" رسالته استمر عطاؤها، ومن ثم ظل كتابها مفتوحا دائما وأبدا لاكتشاف السنن والقوانين والدروس والعبر والعظات، بينما كانت رسالات كل الرسل السابقين وكذلك معجزاتهم خاصة بقوم بعينهم، وزمن بعينه، وحجة على من شهد تلك المعجزات المادية التي أدهشت العقول "[٧]، وهذا ما يؤكده حديث اللبنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَة قالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)[٨].

ولا شك أن تاريخ الأمة الإسلامية عرف بعض الإخفاقات والإرتكاسات في معظم المجالات المعرفية والمنهجية والتربوية والسياسية و...، وذلك راجع بالأساس إلى أمرين اثنين هما:سوء الفهم لنصوص ولقيم الدين أو سوء تنزيلها على أرض الواقع أو هما معا، لذا يجب أن نميز في واقعنا بين قيم الدين ومسالك التدين، وإنما جاءت السنة النبوية لتأسيس حسن فهم قيم الدين وحسن تنزيلها وتمثلها في واقع الناس، بل والتميز في ذلك كله بدليل حديث رسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا "[٩]، وفي رواية أخرى لأبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: " يا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ؟ قَالَ: أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ . قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ: فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي ؟ قَالُوا: نَعَمْ . قَالَ: خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا "[١٠]، وهذه الخيرية إنما تتحقق باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والإستمساك بهديه والعض على سنته بالنواجذ،

---

[٥]– السنة مصدرا للمعرفة والحضارة . د يوسف القرضاوي . ص٨٩

[٦] سورة البقرة الآية ١٤٣

[7]–النور الخالد محمد مفخرة الإنسانية، فتح الله كولن ص٧

[٨]– صحيح البخاري كتاب المناقب، باب خاتم النبيئين ص٦٧٧

[٩] –رواه مسلم

[١٠]– رواه البخاري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول فتح الله كولن: «كلا! فلو عرفته البشرية حق المعرفة، وفهمته حق الفهم لهامت به حبا ووجدا.. ولو تخشت الأرواح ذكراه الجميلة، لثارت أشواقها وفاضت عيونها بالدموع، ولاقشعر جلدها وهي تخطو إلى عالمه..عالم النبوة الطاهر، ولألقت بنفسها للريح كي تشعل جذوة قلوبها المتقدة بحبه بعدما صارت رمادا، فتذروها الريح نحوه صلى الله عليه وسلم"[١١]. ويقول عبد الفتاح أبوغدة: «ومن تأمل حسن رعايته للعرب مع قسوة طباعهم، وشدة خشونتهم، وتنافر أمزجتهم، وكيف ساسهم واحتمل جفاءهم، وصبر على أذاهم، إلى أن انقادوا إليه، والتفُّوا حوله، وقاتلوا أمامه ودونه أعزَّ الناس عندهم، وآثروه على أنفسهم، وهجروا في طاعته ورضاه أحباءَهم وأوطانَهم وعشيرتهم وإخوانَهم"[١٢].

والمتتبع للدراسات التربوية المعاصرة، والمناهج والبرامج التعليمية يجدها تروم بناء الانسان المتميز في جميع مراحل عمره وفي جميع المجالات، غير أن هناك فجوة بين علم التربية المعاصر وعلوم الوحي لأسباب عدة لا يتسع المجال لذكرها، ومن هنا يحاول هذا البحث أن يجيب عن تساؤل كبير والمتمثل في مدى سبق السنة النبوية في صناعة التميز وتربية الإنسان عليه ؟وإلى أي حد استطاع المسلمون تجسيد هذا التميز في مسيرتهم الحضارية؟ وما مدى استفادة المسلم المعاصر من هذه التجربة ؟.

كما أن البحث يحاول الإجابة على أسئلة خاصة، وهي: ما التميز؟ هل اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالمتميزين؟ وهل عمل النبي صلى الله عليه وسلم على صناعة التميز والمتميزين ؟وما هي الوسائل المتبعة في ذلك؟ وما هي خصائص الرعاية النبوية للمتميزين والآثار المترتبة عليها؟.

أما أهداف البحث فتتمثل أساسا في ما يلي:

١-**الهدف العام:**- بيان سبق السنة النبوية في صناعة التميز بما هي منظومة متكاملة للتربية والتكوين.

-تأكيد مبدأ شمولية السنة النبوية في بناء الإنسان.

٢-الأهداف الخاصة:

- إظهار اهتمام السنة النبوية بصناعة التميز وبفئة المتميزين، ودورها في توجيههم وتنمية مهاراتهم.

-إبراز مركزية السنة النبوية في المنهاج التربوي الإسلامي من خلال استيعابها للتطورات المعاصرة.

---

[١١]-النور الخالد، محمد فتح الله كولن ص١٥

[١٢]- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، أبو غدة عبد الفتاح، الصفحة١٠-١١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

-بيان أساليب السنة النبوية في صناعة التميز، وإيراد نماذج لذلك.

-تأكيد الانسجام بين كثير مما يطرح في علم التربية المعاصر وبين السنة النبوية من غير تكلف أو تأويل.

- تتبع أهم القيم التربوية التي استند عليها الأسلوب النبوي في السنة صناعة التميز.

منهج البحث :

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي لتتبع الأحاديث النبوية المتعلقة بالتميز من خلال كتب الحديث الشريف وبعض كتب التربية، ثم قمت بتحليل ودراسة هذه الاحاديث وتصنيفها على قضايا ونماذج مسترشدا ببعض التوجيهات والإختيارات التربوية المعاصرة من أجل النقد والموازنة والاستنتاج.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما عناصره هذا البحث فتجملها الخطة الآتية:

العنوان: صناعة التميز في السنة النبوية تأصيل نظري ونماذج تطبيقية
المقدمة
فكرة البحث
أهداف البحث
منهج البحث
ملخص البحث
المبحث الأول: دراسة مفهومية لمصطلحات عنون البحث
المطلب الأول: مفهوم صناعة التميز
أولا: التميز في اللغة والاصطلاح
ثانا: التميز عند علماء التربية
ثالثا: مفهوم صناعة التميز
رابعا: تعريف السنة
المطلب الثاني: خصائص التميز ومقوماته
المبحث الثاني: صناعة التميز في السنة النبوية
المطلب الأول: صناعة التميز في المعارف
المطلب الثاني: صناعة التميز في القيم
المطلب الثالث: صناعة التميز في المهارات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الرابع: نماذج من صناعة التميز في العهد النبوي
المبحث الثالث: آثار صناعة التميز في المجتمع النبوي وتجلياته الحضارية
المطلب الأول: آثار صناعة التميز على مستوى الأفراد
المطلب الثاني: آثار صناعة التميز على مستوى المؤسسات
المطلب الثالث: آثار صناعة التميز على مستوى المجتمع والحياة
الخاتمة والنتائج: آفاق صناعة التميز في المجتمع المعاصر
المصادر والمراجع والمواقع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول: دراسة مفهومية لمصطلحات عنون البحث

حري بنا في بداية هذا البحث أن نعرف بالمصطلحات الواردة في العنوان؛ فإن إدراك الشيء والحكم عليه فرع عن تصوره كما اصل لذلك المناطقة والأصوليون، يقول إمام الحرمين الجويني: "اعلم أنه لا يتم تحقيق النظر لمن لا يكون مستوفياً لمعاني ما يجري من أهل النظر، في معاني العبارات وحقائقها "[١٣] وهو مرتبط ببيان ن هذه المصطلحات: صناعة التميز، والسنة النبوية، التأصيل النظري، والنماذج التطبيقية، ووفاء للنهجية العلمية وجب أن نبين مفهومها اللغوي والاصطلاحي، إفرادا، وتركيبا، وكيف يتم استعمالها وفق الحقول الدلالية المختلفة والمجالات المعرفية المتنوعة. ومفهوم مصطلح التميز في المنظومة القيمية الحضارية الاسلامية نابعٌ عن ماهِيَّتِهِ؛ وحقيقته، وقوته الاستيعابية، فهو مصطلح استعمل في حقول دلالية كثيرة.

المطلب الأول: مفهوم صناعة التميز

أولا: صناعة التميز

١-الصناعة في القرآن الكريم:

وردت كلمة "صنع" ومشتقاتها في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، قال الراغب:صنع: الصنع إجادة الفعل، فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا، ولا ينسب إلى الحيوانات والجمادات كما ينسب إليها الفعل، قال:(صنع الله الذي أتقن كل شيء-ويصنع الفلك-واصنع الفلك-انهم يحسنون صنعا-صنعة لبوس لكم-تتخذون مصانع-ما كانوا يصنعون-حبط ما صنعوا فيها-تلقف ما صنعوا إنما صنعوا-والله يعلم ما تصنعون) وللإجادة يقال للحاذق المجيد صنع وللحاذقة المجيدة صناع، والصنيعة ما اصطنعته من خير، وفرس صنيع أحسن القيام عليه، وعبر عن الأمكنة الشريفة بالمصانع، قال:(وتتخذون مصانع)...والإصطناع المبالغة في إصلاح الشيء وقوله:(واصطنعتك لنفسي-ولتصنع على عيني) إشارة إلى نحو ما قال بعض الحكماء: إن الله تعالى إذا احب عبدا تفقده كما يتفقد الصديق صديقه.[١٤] من خلال هذه المعاني

---

[١٣]- الكافية في الجدل، الجويني ص١٧

[١٤]- معجم مفردات الفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٢٩٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢- التميز في القران الكريم:

في البدء نلقي نظرة مقتضبة عن الإستعمال القرآني لمصطلح التميز، فقد وردت كلمة "تميز" ومشتقاتها في القرآن الكريم في أربعة مواضع، قال الراغب:ميز: الميز والتميز االفصل بين المتشابهات، يقال مازه يميزه ميزا وميزه تمييزا، قال تعال وقال تعالى:(ليميز الله) وقرئ (ليميز الله الخبيث من الطيب)، والتمييز يقال تارة للفصل وتارة للقوة التي في الدماغ، وبها تبسط المعاني، ومنه يقال فلان لا تمييز له، ويقال انماز وامتاز، قال:(وامتازوا اليوم) وتميز كذا مطاوع ماز أي انفصل وانقطع، قال:(تكاد تميز من الغيظ)[١٥]، قال القرطبي:"

يَعْنِي تَتَقَطَّع وَيَنْفَصِل بَعْضهَا مِنْ بَعْض ؛ قَالَهُ سَعِيد بْن جُبَيْر . وَقَالَ اِبْن عباس وَالضَّحَّاك وَابْن زَيْد: تَتَفَرَّق . " مِنْ الْغَيْظ " مِنْ شِدَّةالْغَيْظ عَلَى أَعْدَاء اللَّه تَعَالَى . وَقِيلَ: " مِنْ الْغَيْظ " مِنْ الْغَلَيَان . وَأَصْل " تَمَيَّز " تَتَمَيَّز، وَيُقَال تميزوا وأمازوا وَامْتَازُوا بِمَعْنًى ؛ وَمِزْته فَانْمَازَ وَامْتَازَ ، وَمَيَّزْته فَتَمَيَّزَ . أَيْ يُقَال لَهُمْ هَذَا عِنْد الْوُقُوف لِلسُّؤَالِ حين يُؤْمَر بِأَهْلِ الْجَنَّة إِلَى الْجَنَّة ؛ أَيْ اُخْرُجُوا مِن جُمْلَتهمْ . قَالَ قَتَادَة: عُزِلُوا عَنْ كُلّ خَيْر . وَقَالَ الضَّحَّاك: يَمْتَاز الْمُجْرِمُونَ بَعْضهمْ مِنْ بَعْض ؛ فَيَمْتَاز الْيَهُود فِرْقَة ، وَالنَّصَارَى فِرْقَة ، وَالْمَجُوس فِرْقَة ، وَالصَّابِئُونَ فِرْقَة ، وَعَبَدَة الْأَوْثَان فِرْقَة . وَعَنْهُ أَيْضًا: إِنَّ لِكُلِّ فِرْقَة فِي النَّار بَيْتًا تَدْخُل فِيهِ وَيُرَدُّ بَابه ؛ فَتَكُون فِيهِ أَبَدًا لَا تَرَى وَلَا تُرَى . وَقَالَ دَاوُدُ بْن الْجَرَّاح: فَيَمْتَاز الْمُسْلِمُونَ مِنْ الْمُجْرِمِينَ ، إِلَّا أَصْحَاب الْأَهْوَاء فَيَكُونُونَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ "[١٦].

فالقرآن الكريم استعمل مصطلح التميز بمعنى التمييز أي التفريق بين المؤمنين الطائعين وبين غيرهم ممن حادوا عن الطريق القويم، وتارة بمعنى التقطع أو انفصال شئ عن شئ . وكلا المعنيين على ما يبدو ينحوان نفس المنحنى، أي انفصال طرف عن الآخر لوجود خصائص ومميزات تمنع تجانسهم وانسجامهما.

[١٥]- معجم مفردات الفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٤٩٨

[١٦]-الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي ج ٦ص١٢٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣-التميز في اللغة:

جاء في مختار الصحاح:

ماز الشئ أي عزله وفرزه، وكذا ميزه تمييزا فانماز وامتاز وتميز واستماز بمعنى يقال: امتاز القوم إذا تميز بعضهم من بعض، وفلان يكاد يتميز من الغيظ أي يتقطع[١٧].

وفي المعجم الوسيط: (امتاز الشيء) تعني بدا فضله على مثله، وكذلك (الميز تعني الرفعة)[١٨].

أما في لسان العرب فيقول ابن منظور:

المَيْزُ: التمييز بين الأَشياء. تقول: مِزْتُ بعضه من بعض فأَنا أَمِيزُه مَيْزاً، وقد أماز بعضَه من بعض، ومِزْتُ الشيءَ أَمِيزُه مَيْزاً: عزلته وفَرَزْتُه، وكذلك مَيَّزْتُه تمييزاً فانْماز ابن سيده: مازَ الشيءَ مَيْزاً ومِيزَةً ومَيَّزَهُ: فصل بعضه من بعض .

ويقال: امْتاز القومُ إِذا تنحَّى عِصابَةٌ منهم ناحيةً، وكذلك اسْتمازَ قال الأَخطل: فإِن لا تُعَيِّرْها قريشٌ بِمَلْكِها، يكن عن قُرَيْشٍ مسْتمازٌ ومَرْحَلُ ويقال: امتازَ القومُ إِذا تميز بعضهم من بعض.

وفي الحديث: لا تَهْلِكُ أُمتي حتى يكون بينهم التَّمايُلُ والتَّمايُزُ أَي يتحزبون أَحزاباً ويتميز بعضهم من بعض ويقع التنازع. يقال: مِزْتُ الشيءَ من الشيءِ إِذا فَرَّقْتَ بينهما فانْمازَ وامْتازَ، ومَيَّزْتُه فَتَمَيَّزَ؛ ومنه الحديث: من مازَ أَذًى فالحسَنةُ بعشر أَمثالها أَي نَحَّاه وأَزاله؛ ومنه حديث ابن عمر: أَنه كان إِذا صلى ينْمازُ عن مُصَلاَّه فيركع أَي يتحول عن مُقامه الذي صلى فيه[١٩].

وهذا ما يرنو إليه الإسلام في كل تعاليمه، فأمتنا أمة متميزة، وقد حثنا القرآن المجيد ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم على التميز والإخلاص في العمل والإحسان فيه، وإتقانه فهناك العديد من الآيات والاحاديث التي تؤكد هذا المعنى، قال الله تعالى:(تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم احسن عملا وهو العزيز الغفور)قال عليه الصلاة والسلام:" إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" وقال:" إن الله كتب الإحسان في كل شيء...."[٢٠]، فعلى المسلم السعي دائماً وأبدا

١٧-مختار الصحاح للرازي ص٨٥

١٨- المعجم الوسيط إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص١٠٢

١٩- لسان العرب لابن منظور ج٤ص١٢٥

٢٠- صحيح مسلم في الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان. باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة . ص ٨٠٩/٨١٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للتميز في كل أمر من أمور حياته، وذلك من خلال فقه وفهم ما جاء في نصوص الوحي قرآنا وسنة والعمل بها، بكل جودة وإتقان وإحسان العمل. وبذل الوسع واستفراغ الطاقة في طل مجالات الحياة.

٤: التميز عند علماء التربية:

بدأ الاهتمام بالتميز كمفهوم في مطلع الثمانينيات عندما ألف توم بيترز وزميله روبرت ووترمان Waterman Jr Tom Peters and Robert H كتابهما المشهور . البحث عن التميز ١٩٨٢ In Search Of Excellence والكتاب جاء كردة فعل لتميز الشركات اليابانية منذ الستينيات والسبعينيات، وقد درس الباحثان بيترز وزميله مجموعة من الشركات الأمريكية المتميزة وحددوا عوامل تميزها وفق معايير التميز المحددة. [٢١]

وهو مظهر من مظاهر التفوق لدى الشخصية القيادية الناجحة، أو هو حالة من التفرد النوعي الذي يكتسبه المرء بسبب كفاءات خاصة تفاضله عن باقي أقرانه في مجال ما .وهو دليل على وجود الرغبة في الإبداع والتغيير عند الشخص المميز، إذ لا يمكن الحديث عن التميز عند الشخصية الاتكالية أو الانهزامية أو الخمولة.

ويعتبر الدكتور إبراهيم الفقي التميز عملية إنتاجية ذاتية بمقدور كل فرد أن يقوم بها بشرط أن يدرك قيمة ما أودعه الله فيه من قدرات ومواهب تؤهله للتميز فيقول في هذا الصدد: " التميز منتج أنت المسئول عن صناعته، فهو كامن بداخلك فما عليك إلا أن تبحث عنه وتصبح جاهزا لصناعته بنجاح متواصل على المستوى النفسي والعملي، فمثلا الهواء إذا لم تكن رئتيك سليمتين وجاهزة لاستنشاقه وتنقيته لن تستطيع التنفس، ...وعليك أن تؤمن بهذا المنتج وقدرتك على وصول عقلك إليه، فمخك له ٤ وظائف أساسية تساعدك على الإنتاج هي: الاستدلال.. التعلم والإدراك .. اكتساب المهارات ..الابتكار.[٢٢]

ويعرفه الدكتور أديب محمد الخالدي بأنه:" تلك القدرة غير العادية، أو الإستعداد العقلي العالي لدى الفرد، وهذه القدرة أو ذلك الاستعداد إما أن يكون موروثا أو مكتسبا عقليا أو بدنيا."[٢٣]، وعرفه مازن الفريح::هو التفوق على الأقران، والظهور على الأتراب، بكمال الصفات التي ترفع المرء وتعلي من شأنه،

---

[21]–ناصر محمد العديلي صحيفة الاقتصادية الالكترونية–

[22] نفسه– صحيفة الاقتصادية الالكترونية–

[٢٣]–سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، أديب محمد الخالدي، ص١٠٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتجليه بينهم، وتظهره عليهم بحسن سمته، وهديه الفذ، وخلقه وسلوكه المرموق، وبشخصيته الإسلامية المتميزة"[٢٤]

ثالثا: مفهوم صناعة التميز

والذي يمكن استخلاصه من خلال ماسلف هو أن صناعة التميز تعني: إجادة التفوق ورعاية التخلق وتجسيد التحقق في جميع خصائص الإنسان، بما يضمن له الكرامة والشهادة والخيرية وا لسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

أما السنة النبوية، فالمقصود بها عندنا في هذا البحث: كل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو إقرار.

أما التأصيل النظري فنعني به – التأصيل: أصل الشيء وكل ما يدل على أساس الشيء- إرجاع صناعة التميز إلى أصلها وأساسها النبوي الذي تقوم وتنبني عليه، في قضياه ومناهجه ووسائله وأساليبه.

و المقصود بالنماذج التطبيقية: الأمثلة العملية من سنة رسوله الله صلى الله عليه وسلم، سواء الفردية أو الجماعية، العامة والخاصة.

٢٤- موقع المدير الإلكتروني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثاني: خصائص التميز ومقوماته

ينفرد التميز بأربع خصائص وأربع مقومات وبيانها كالآتي:

أولا: خصائص التميز:

١- الخاصية الأولى أنه منحة ربانية:

إن التميز منحة ربانية وعطية رحمانية لبني الإنسان عموما ولأمة رسول الله على وجه الخصوص تكريما وتكليفا وتشريفا، دل على ذلك قوله تعالى:(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)[٢٥]، ففي هذه الآية تميز للإنسان على سائر المخلوقات بالتكريم والرزق والتفضيل، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية:أي: لقد شرفنا ذرية آدم على جميع المخلوقات بالعقل، وللحفاظ عليه، فقد حرم الله تعالى ما يذهبه"[٢٦] وقد وصف القرآن الكريم الوحي بأنه روح ونور من الله تعالى، فقال: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا)[٢٧]، وقال رسول الله عليه وسلم في بيان التميز عطية إلهية:" كل مولود يولد على الفطرة...." الحديث[٢٨]، وقال أيضا:"ليليني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم –ثلاثا– وإياكم وهيشات الأسواق"[٢٩]، في الحديث دلالة واضحة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المتميزين في الصلاة وهي عمود الدين أصحا بالعقول والعلم والخلق.

٢- الخاصية الثانية أنه صقل بشري:

إذا كان التميز منحة ربانية، فإن المنهج النبوي حث على المحافظة عليه ورعايته وتطويره حتى يصل المسلم إلى أعلى المراتب وأزكى المناقب، وذلك عبر الإلتزام بحزمة من القيم الحاكمة والضوابط الناظمة لمعتقد المسلم وسلوكه، دل على ذلك الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا،

---

[٢٥]- سورة الإسراء الآية ٢٠

[٢٦]- تفسير القرآن العظيم لأبن كثير الدمشقي ج٥ ص٩٧

[27]- سورة الشورى الآية٥٢

[٢٨]- صحيح البخاري في التفسير. باب: لا تبديل لخلق الله. ص ٩٣١.

[٢٩]-صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب الأمر بالسكون في الصلاة، ج٢ص٣٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) [٣٠] ، وأما قوله تعالى: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ" [٣١] فيدل على أن المجاهدة تهدي إلى الصراط المستقيم، وأن اطمئنان القلب لا يتم إلا في ظل الاستمساك بالقيم الحضارية، وتشكل الهداية والاطمئنان حافزا للعقل المسلم ودافعا للفكر يفتح له آفاق العطاء والإبداع والتفاعل مع الآخرين تعلما وتعليما، نفعا وانتفاعا. بذلا وعطاء وتضحية .

ولاشك بأن التميز صناعة تحتاج إلى تدريب وترشيد مستمر ، وتوجيه وتمرين متواصل، قدوتنا في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشج رضي الله عنه: " إن فيك خلتين يحبهما الله: الحلم والأناة، قال: يا رسول الله ، أنا أتخلَّق بهما أم الله جبلني عليهما ؟ قال: الله جبلك عليهما ، قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله . وهذا يعني أن الصفة فطرية منحة ربانية[٣٢]، وفي المقابل روي أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: " لا تغضب " فردد مراراً، قال: " لا تغضب " [٣٣]، وهذا يدل على أن المسألة قابلة للتعلم محتاج للصقل والصناعة والتمهير والعمل، لذا حثّ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن على العمل حتى يكون لوجوده معنى وحتى لا يكون كَلاًّ على الآخرين، يقول عليه الصلاة والسلام: "ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده"[٣٤]

وفي هذا الصدد نستحضر كلاما نفيسا للدكتور يوسف القرضاوي يؤكد تميز المسلم عبر التزامه بهذه القيم الحضارية ويعطي لذلك مثال قيمة النظافة: (فقيمة العناية بالنظافة الشخصية تعتبر من أهم مزايا الإسلام وقيمه الحضارية؛ لأن العرب كانوا شعبا أقرب إلى البداوة، ولم يعتد أكثرهم الاهتمام بالنظافة في جسمه وثوبه وبيته، وكذلك الديانات التي كانت تسود جزيرة العرب وما جاورها لم تكن تهتم بأمر النظافة أو تحث عليها)[٣٥] .

٣٠- صحيح البخاري في الأدب باب: قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ) وما ينهى من الكذب. ص ١١٧٧

٣١-العنكبوت: الآية ٦٩

٣٢- صناعة القائد، د. طارق السويدان، فيصل باشراحيل : ٦١-٦٢ .

٣٣- رواه البخاري في كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب ..، ص ٥٧٦

٣٤- رواه البخاري في صحيحه ص٣٣٣،

٣٥- السنة مصدرا للمعرفة والحضارة . د يوسف القرضاوي . ص ٢٨٦/٢٨٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣- الخاصية الثالثة: الوسطية:

الوسطية خاصية صبغت رسالة الإسلام بالتواز والإعتدال والقصد في كل شيء، ونورد في هذا المجال حديثا من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال" أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني"[٣٦]. وهذه الوسطية هي التي ضمنت تميزا شامخا في التجربة الإسلامية عبر الأزمنة والأمكنة، ونقتصر على مثال شخصية الخنساء[٣٧]-رضي الله عنها، فقد روي أنها ظلت خمسة عشر عاماً وهي ترثي أخاها صخراً، فنظمت آلاف الأبيات من الشعر في رثائه، وأجمع أهل الشعر أنه لم يكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها، ولكن بعدما أسلمت وآمنت حسن حالها واطمأن قلبها، وضربت للبشرية أروع الأمثلة في البطولة والصبر ورباطة الجأش، فعندما كان المسلمون يتجهزون لغزوة القادسية جمعت أبناءها الأربعة وحضنتهم ثم قالت لهم: "يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنوا رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين . واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله تعالى :"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون"[٣٨]فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها وجللت نارا على أوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم...واستشهدوا الأربعة جميعاً ومعهم أبوهم، فبلغها الخبر فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته[٣٩].

---

[٣٦]- صحيح البخاري ج٣ ص٩٠٦،

[٣٧]- هي : تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية

[٣٨]- سورة آل عمران الآية ٢٠٠

[٣٩]- الإستيعاب في معرفة الأصحاب ج١ص٥٨٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهذا التميز الراشد في المواقف والإنقلاب الإيجابي في المشاعر ما كان ليحدث لولا أن الإسلام صقل شخصيتها، ورباها تربية إيمانية قائمة على أسس قوية ومتينة، أنتجت جيلا متميزاً فريدا من الصحابة على حد تعبير سيد قطب.

٤- الخاصية الرابعة: الشمولية:

إن صناعة التميز في السنة النبوية لا تقتصر على مجال واحد في الحياة إنما تشمل كل مناحي الحياة والتي تتناسب مع حقيقة الإسلام الذي ما فرط الله فيه من شيء، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤكدا هذه الحقيقة:(مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى) [٤٠] ويقول أيضا: (اما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)[٤١] ، ولعل أوضح حديث يجلى مبدأ الشمولية في صناعة التميز هو قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته)[٤٢] .

ثانيا: مقومات التميز:

١-المقوم الآدمي الفطري:

تبين السنة النبوية أن صناعة التميز في خضم هذا الواقع المتغير والمتطور والمليء بالفتن، يجب أن يحافظ على آدمية الإنسان وفطريته، حتى لا يؤدي إلى التناقض والإختلال، فقد جاء عن: (أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء. ثم يقول: "فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ"[٤٣] .

وضمن هذا المقوم نستحضر ما رواه أبو أمامة:أن فتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال صلى الله عليه وسلم: " أدنه فدنا منه قريباً قال

---

[٤٠]- صحيح مسلم في الإمارة. باب: فضل الشهادة في سبيل الله تعالى . ص ٧٨٣.

[٤١]- صحيح البخاري في البيوع باب: كسب الرجل وعمله بيده . ص ٣٩١.

[٤٢]- صحيح مسلم في الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان. باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة . ص ٨٠٩/٨١٠.

[٤٣]- صحيح البخاري كتاب التفسير. باب: لا تبديل لخلق الله . ص ٩٣١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فجلس . قال: أتحبه لأمك ؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك . قال: " ولا الناس يحبونه لأمهاتهم " . قال: " أفتحبه لابنتك ؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك . قال: " ولا الناس يحبونه لبناتهم " . قال أفتحبه لأختك ؟ قال: لا والله جعلني الله فدائك . قال: " ولا الناس يحبونه لأخواتهم " . قال: " أفتحبه لعمتك " قال: لا والله جعلني الله فداءك . قال: " ولا الناس يحبونه لعماتهم " قال: " أفتحبه لخالتك " قال: لا والله جعلني الله فداءك . قال: " ولا الناس يحبونه لخالاتهم " . قال: فوضع يده عليه وقال: " اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه " . فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء "[٤٤].

٢-المقوم العلمي المعرفي:

وتبين السنة النبوية أيضا أن صناعة التميز ترتكز في تزكية الفرد المسلم وصيانة المجتمع المسلم على القيم المعرفية الحضارية المنبثقة من الهدى المنهاجي النبوي دل على ذلك الحديث المروي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) [٤٥]

وقال صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر"[٤٦].

٣- المقوم المنهجي:

فصناعة التميز في السنة النبوية صناعة منهجية، تلتزم بالمنهج ولا تحيد عنه قيد أنملة، تراعي الأولويات والموازنات، فالرسول الأكرم يوجه صحابته إلى إلتزام التدرج والحكمة والترتيب، لما بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن، قال: إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله. .) . بيد أن

٤٤- مسند أحمد ابن حنبل ج٣ ص٢٣١.

٤٥- صحيح البخاري كتاب العلم . باب: فضل من علم وعلم . ص ٤١.

٤٦- مسند الإمام أحمد في مسند ٣٦/٤٥-٤٦، والدارمي في سننه ٩٨/١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرسول صلى الله عليه وسلم أقر صحابته على سلامة المنهج ومثال ذلك حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع معاذ حين بعثه مع معاذ حين بعثه إلى اليمن، حين سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كيف تقضي إذا عرض لك قضاء ؟ "، قال أقضي بكتاب الله، قال: " فإن لم تجد في كتاب الله ؟ " قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " فإن لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في كتاب الله ؟ "، قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال: " الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله "[٤٧].

٤– المقوم الأخلاقي القيمي:

ويأتي المقوم القيمي الأخلاقي مكملا لهذه المنظومة، ومتمما لمقومات صناعة التميز في السنة النبوية، وهذا المقوم بالأساس تمظهر للمقومات السالفة، وهو الذي يغرس الصفات الإيجابية في النفوس فتنتج عنها الآثار المتميزة في السلوك .

والقيم البانية والأخلاق الفاضلة هي الغاية التي جاء بها حبيب الحق سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، قال صلى الله عليه وسلم:"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "[٤٨]، بل وبينت السنة منزلة الأخلاق الحسنة فعن: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقا"[٤٩] . وفي حديث رواه أبو مسعود عقبة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستح فافعل ما شئت) [٥٠]. بله عن مدح الله تعالى لنبيه بمحاسن الأخلاق:" وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم" [٥١]،

ونختم هذا المبحث بحديث من روائع وجوامع كلم الرسول صلى الله عليه وسلم، أجمل فيه العلاقة بين هذه الخصائص والمفردات والمقومات، وآثارها في الدنيا والآخرة، فقال فيما رواه أبو مالك الأشعري قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم:" الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين

---

[٤٧]–الحديث رواه أبو داود في كتاب كيف القضاء، باب اجتهاد الرأي في القضاء، الحديث ٣٥٩٢ : ٣٠٣/٣ .

[٤٩]– . صحيح البخاري :في المناقب. باب: صفة النبي صلى الله عليه وسلم ص ٦٨٢.

٥٠– صحيح البخاري: في المناقب ص ٦٧١.

[٥١]– سورة القلم، الآية ٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبايع نفسه، فمعتقها أو موبقها" [٥٢].

المبحث الثاني: صناعة التميز في السنة النبوية

تمهيد:

إن صناعة التميز مطاب شرعي وسنة نبوية وضرورة حضارية، فقد روى الترميذي في سننه عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن لاتظلموا"[٥٣]، فهذا الحديث صريح مليح في الدعوة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه إلى التميز، والعمل على امتلاك القدرات لبناء الذات وتحقيق الإستقلال في الرأي وتحرير الإرادة. وفيه ذم للتقليد والتبعية.

وهذه الدعوة مستمرة ومتجددة بتجدد سنة الرسول صلى من عصر إلى عصر، ومن فهم إلى فهم، وفقا للتطور الحضاري والعلمي قال صلى الله عليه وسلم:" إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها"[٥٤].

ومن هنا تطرح التحديات المعاصرة أمام علماء التربية في العالم الإسلامي اليوم، وتعين عليهم الإجابة على الأسئلة الآتية: كيف يمكن صياغة الأجيال المسلمة صياغة معاصرة تضمن التميز في جميع الميادين الحياة؟ ماهي الحلول التربوية في صناعة التميز التي تحفظ القيم الحضارية الحاكمة وتضمن فاعليتها وإنجازها على أرض الواقع؟ ما هي الوسائل البيداغوجية القمينة بالتميز في صناعة التميز؟ كيف يمكن تطوير مناهجنا الدراسية وبرامجنا الإعلامية ومناشطنا الاجتماعية في هذا الإتجاه؟.

٥٢- صحيح مسلم :في الطهارة باب: فضل الوضوء ص ١١٩.

٥٣- سنن الترميذي كتاب البر والصلة، ما جاء في الإحسان والعفو ج٣ص٥٣٨

٥٤- سنن أبي داود ج٩ص ٢٩١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الأول: صناعة التميز في المعارف

لقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على طلب العلم بقوله:" مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ"[٥٥]، أي التزوُّد بالعِلم النَّظري الذي يشكل المرجعية الثقافية لأي فرد أو أمة ، وبه تبني حضارتها ومستقبلها، وقد انتهج رسول الله صلى الله عليه وسلم شتَّى الأساليب من أجل غرس هذه القضية، ونمثل هنا ب حديث استعمل فيه الأسلوب التشخيصي الإستنتاجي، من أجل تحفيز الفكر وإثارة الإنتباه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي؟ يا رسول الله! قال فقال: هي النخلة، قال: فذكرت ذلك لعمر، قال: لأن تكون قلت هي النخلة، أحب إلي من كذا وكذا"[٥٦]،

وقد تجسدت صناعة التميز في المعارف في مجالات كثيرة فعن ابن عباس قال: كنت خلف رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يوما فقال: "يَا غُلَامُ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ؛ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ"[٥٧]،

---

[٥٥]- جامع الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث، بيروت-

[٥٦]- صحيح مسلم في صفة القيامة والجنة والنار باب: مثل المؤمن مثل النخلة . ص ١١٣٠.

[٥٧]- مسند الإمام أحمد بن حنبل ج١/٣٠٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال ابن رجب الحنبلي معلقا على هذا الحديث: "وهذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة وقواعد كلية من أهم أمور الدين، حتى قال بعض العلماء: تدبرت هذا الحديث فأدهشني، وكدت أطيش، فوا أسفى من الجهل بهذا الحديث، وقلة التفهم لمعناه"[٥٨].

ومن أعظم مظاهر صناعة التميز في بدايات الدعوة الإسلامية، قصة الهجرة إلى الحبشة[٥٩] وماحصل فيها تناظر معرفي بين المؤمنين الفارين والكفار المطاردين عند ملك الحبشة، فكانت كلمات جعفر بن أبي طالب الذهبية البلسم الشافي والترياق الكافي لكل من أعمل عقله وفتح قلبه، قال جعفر متحدثا باسم الاسلام والمسلمين:" أيها الملك، إنا كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى عبادة الله وحده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، فصدقناه وآمنا به، فظلمنا قومنا وعذبونا ليردونا إلى عبادة الأوثان، فلما ظلمونا، وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك"[٦٠]، وقد علق على هذا الكلام النفيس العلامة أبو الحسن الندوي بقوله:"إن كلام جعفر بن أبي طالب أمام حكيم قد جاء في أوانه ومكانه، وقد دل على بلاغة صاحبه العقلية، قبل أن يدل على بلاغته العربية البيانية، ولا يعلل ذلك إلا بإلهام من الله وتأييد هذا الدين الذي أراد الله ان يتم نوره، وأن يظهره على كل دين، ويدل كذلك على سلامة الفطرة، ورجاحة العقل، اللتين فاق فيهما بنو هاشم قريشا، وفاقت فيها قريش العرب كلهم، فقد فضل جعفر أن يكون جوابه حكاية حال لما كان عليه أهل الجاهلية في الجزيرة العربية، ولما آل إليه أمرهم بعدما أرسل الله رسوله فيهم، ودعا إلى الله وإلى الدين الحنفي السمح ومكارم الأخلاق، وآمنوا به واتبعوه، وحكاية الحال –خصوصا إذا لم يجانب فيه صاحبها الصواب– أبعد شيء عن المناقشة والمناظرة، وأقدر شيء على غرس المعاني المقصودة، وتحقيق الأهداف المنشودة، والتهيؤ للتأمل والإنصاف وحسن الإستماع[٦١]".

٥٨- جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، ج٤٦٢/١

٥٩- أنظر القصة كاملة: للسيرة النبوية لابن هشام ص ١٦٤و١٦٥و١٦٦و١٦٧

٦٠- المرجع السابق ص١٦٦

٦١- السيرة النبوية أبو الحسن الندوي ص٢٠٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثاني: صناعة التميز في القيم

القيم جمع وقيمة وتعني في اللغة الثمن المعادل للمتاع، وفي الإصطلاح نعني بها المعايير التي تحكم تصورات الإنسان الداخلية وقناعاته الجوانية والضوابط التي تنظم تصرفاته الخارجية ومسلكياته البرانية[٦٢]، ونود في هذا المطلب أن نبين منهج السنة النبوية في صناعة التميز في القيم ليس باعتبارها مصدرا للتشريع الإسلامي ومصدرا للمعرفة الإسلامية فقط، وإنما باعتبارها منبعا وموجها للتراث الحضاري الإنساني المشترك، يقول د. مصطفى السباعي: (العنصر الأخلاقي الروحي للحضارة هو الذي تخلد به الحضارات، وتؤدي به رسالتها من إسعاد الإنسانية وإبعادها من المخاوف والآلام. والحضارات لا يقارن بينها بالمقياس المادي، ولا بالكمية، ولا بالترف المادي، وإنما يقارن بينها بالآثار التي تتركها في تاريخ الإنسانية)[٦٣]. وهذا ما أكده د.طه جابر العلواني عند حدد القيم الحاكمة التي جاءت رسالة السماء لترسيخها وتفعيلها: التوحيد والتزكية واالعمران[٦٤]، وهذا ما يؤكده الحديث الجامع المانع الذي رواه البخاري بسنده من طريق عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي التَّوْرَاةِ قَالَ: أَجَلْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا "[٦٥].

وقد بينت السنة النبوية في إطار هداها المنهاجي أن التميز في القيم يعتبر أصل الحضارة الإسلامية، وسبب وجودها وضمان استمراريتها وهي منبثقة من قيمة التوحيد، أكد ذلك حديث طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: . . . أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له[٦٦]. وهناك المآت من الأحاديث التي تدعو إلى صناعة التميز في القيم نقتصر على ثلاث نماذج منها، قيمة الجمال –قيمة الإنفاق– قيمة الجودة والإتقان:

---

[٦٢]– مركزية القيم في الإسلام، بحث مرقون عبد العزيز الإدريسي ص٣

[٦٣]– من روائع حضارتنا . د / مصطفى السباعي . ص٧٨.

[٦٥]– صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب كراهية الصخب بالأسواق برقم(٢١٢٥).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

– الدعوة إلى صناعة لتميز في قيمة الجمال: روى الإمام مسلم بسنده من طريق عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ" [٦٧]، وروى أبو داود بسنده من طريق جابر بن عبد الله قال: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَرَأَى رَجُلًا شَعِثًا قَدْ تَفَرَّقَ شَعْرُهُ فَقَالَ أَمَا كَانَ يَجِدُ هَذَا مَا يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ فَقَالَ أَمَا كَانَ هَذَا يَجِدُ مَاءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَه ؟ [٦٨]

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم وجه صحابته في التفاتة جمالية قل نظيرها رغم قلة اليد وخشونة العيش، فعن سهل بن الحنظلية قال: سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: " إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حتى تكونوا شامة في الناس فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلا التَّفَحُّشَ "[٦٩].

والنبي صلى الله عليه وسلم كان حسن السيرة والسريرة(فقد كان عليه الصلاة والسلام يهتم بمظهره ويحافظ على هيئته مما يضفي عليه تميزا وهيبة ووقاراً، ويجعل كلامه يقع موقعا حسنا في نفوس الناس؛ لإن الناس يحبون الجمال ويفتح قلوبهم وعقولهم، وترتاح له نفوسهم ووجدانهم.

– الدعوة إلى صناعة التميز في قيمة الإنفاق: أخرج البخاري في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: من يحفر بئر رومة فله الجنة، فحفرها عثمان، وقال من جهز جيز العسرة فله الجنة، فجهزه عثمان[٧٠]. وكان سبب الدعوة إلى حفر بئر رومة شدة الحر، وجيش العسرة هو جيش غزوة تبوك وما أدراك ما غزوة تبوك؟!. وعن انس رضي الله عنه أن رجلا قال: يارسول الله إن لفلان نخلة، وأنا أقيم حائطي بها فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعطها إياه بنخلة في الجنة فأبى؟ فأتاه أبو الدحداح، فقال:بعني نخلتك بحائطي، ففعل، فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني قد ابتعت النخلة بحائطي قال: فاجعلها له، فقد أعطيتكها.فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:كم من عذق راح لأبي الدحداح في الجنة، قالها مرارا، قال فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح أخرجي من الحائط فإني بعته بنخلة في الجنة فقالت: ربح البيع، أو كلمة تشبهها[٧١]. وأخرج مسلم من

---

٦٧ –صحيح مسلم ج١ص٩٣، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه.

٦٨– سنن أبي داود ج٢ص٤٤٩ كتاب اللباس، باب في غسل الثوب والخلقان.

٦٩– مرجع نفسه :باب ماجاء في إسبال الإزار

٧٠– صحيح البخاري كتاب الفضائل،باب: مناقب عثمان بن عفان ص٧٠٥

٧١– مسند أحمد ج١٩ص٤٦٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حديث عائشة رضي الله عنها قالت:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا"قالت فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا، قالت:فكانت يدا زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق.[٧٢]

– **الدعوة إلى صناعة التميز في قيمة الجودة والإتقان:** يعتبر الإتقان في العمل من أهم مرتكزات العمل الراشد والمنتج، والذي يسهم في تطوره وتقدمه، حيث يعطي صاحبه دافعًا إبداعيًا كبيرًا، لأنه يفتح أمامه آفاقًا تجديدية وأفكارًا إحسانية لم تكن متوفرة عنده من قبل، ولذلك جاء التوجيه النبوي واضحًا في ضرورة الإتقان في الأعمال الموكلة إلى الإنسان، فيقول صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"، وروى الإمام أحمد في مسنده عن طلق بن علي رضي الله عنه قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبنون المسجد، قال:فكأنه لم يعجبه عملهم، قال:فأخذة المسحاة فخلطت بها الطين، فكأنه أعجبه أخذي المسحاة وعملي فقال:دعوا الحنفي والطين، فإنه أضبطكم للطين"[٧٣]و قال عليه الصلاة والسلام:" إن الله كتب الإحسان في كل شيء...."، [٧٤]

المطلب الثالث: صناعة التميز في المهارات

يعتبر التميز في الجانب المهاري تمظهرا حقيقيا للتميز في المعارف والقيم بل هو قطب الرحى بالنسبة لهذه المكونات الثلاثة، لأنه التجسيد العملي والتطبيق الفعلي للصناعة النبوية الشريفة، وقد تجلى هذا الأمر في العديد من المهارات الحياتية التي اصطبغت بالإبداع والتجديد والإتقان والجودة والفاعلية والرسالية و...وقد شملت هذه الصناعة جميع مجالات الحياة، فلنمثل لبعضها:

١–صناعة التميز في المهارات العلمية: القراءة والكتابة – الحفظ –الفهم–...

أ– **القراءة والكتابة:** وقد تنبه الرسول الاكرم إلى هذه المهارة منذ بدايات الدعوة فحث على العلم والتعلم، ومما يذكر في هذا الصدد ماحدث عقب غزوة بدر من تعليم غلمان المسلمين فداء الأسرى، قال أبو الحسن الندوي: وعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأسرى، وقبل منهم الفداء، وكان يفادي بهم على قدر أموالهم، ..... وكان من بين الأسرى من لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم ان يعلموا أولاد الأنصار الكتابة فيعلم كل واحد عشرة من المسلمين الكتابة،

---

[٧٢]–صحيح مسلم، كتاب الفضائل الصحابة، باب من فضائل زينب أم المؤمنين، ص١٤٤

[٧٣]– مسند أحمد بن حنبل ج٧ ص٢٤٤

[٧٤]– سبق ذكر الحديثين ص٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكان زيد بن ثابت ممن تعلم بهذا الطريق، وكان في ذلك من تقدير العلم وتشجيع القراءة والكتابة ما لا يحتاج إلى توضيح[٧٥].

ب- الفهم: مما يدل على اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالفهم باعتباره شرطا للتميز دعاؤه لعبد الله بن عباس بقوله: "اللهم فقه في الدين"[٧٦]، ومما يؤكد هذا المعنى الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل، فصليت خلفه فأخذ بيدي فجرني فجعلني حذاءه، فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته خنست، فصلى رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انصرف قال لي: ما شأني أجعلك حذائي فتخنس؟فقلت: يارسول الله أوينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وانت رسول الله، الذي اعطاك الله !قال:فأعجبته فدعا لي أن يزيدني علما وفهما[٧٧]. وعن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأبا المنذر أتدري أي آية أعظم من كتاب الله معك أعظم؟قال: قلت الله ورسوله أعلم؟قال: يأبا المنذر أتدري أي آية أعظم من كتاب الله معك أعظم؟قال:قلت الله لاإله إلا هو الحي القيوم، قال: فضرب في صدري، وقال:والله ليهنك العلم أبا المنذر"[٧٨]

ج- الحفظ: ما أحوج ناشئة الامة الإسلامية اليوم إلى مهارة الحفظ، وهذه المهارة تصنع صناعة، وكان للمنهج النبوي قصب السبق في ذلك، حيث كان يقول الكلام فيعيده ثلاثا حتى يعقل ويستوعب الجميع، وقد تميز عدد كبر من الصحابة بقوة حافظته وضبطهم، مثل:أب هريرة وعبد بن عمر وعبدالله بن عباس وعبد الله بن عمر وعائشة رضي الله عنهم وأرضاهم، وترجم هؤلاء وغيرهم من خير السلف والخلف الأحاديث التي تحث على الحفظ، ومنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم:"إن لا ينزع العلم بعد ان أعطاهموه انتزاعا، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهال يستفتون، فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون، فحدثت-عبد الله بن عمرو- به عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ثم إن عبد الله بن عمر حج بعد، فقالت:يا ابن أختي انطلق إلى عبد الله، فاستثبت لي منه الذي حدثني عنه، فجئته فسألته، فحدثني به كنحو ما حدثني، فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت فقالت: والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو"[٧٩].

---

[٧٥]- السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي ص٣١٤ بتصرف.

[٧٦]- صحيح البخاري،كتاب الوضوء،باب وضع الماء على الخلاءص٤٩.

[٧٧]- مسند أحمد بن حنبل ج٥ ص١٧٨.

[٧٨] صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ج٢ص١٩٩

[٧٩]- صحيح البخاري،كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢-صناعة التميز في المهارات الإجتماعية:- الحوار- الاختلاف...

أ- **الحوار**: لقد حرص النبي الأكرم على صناعة التميز في مهارة الحوار ليس في الجانب النظري بل في جانب الممارسة النبوية فقد حاو رسول الله الصغير والكبير، الذكر والأنثى، المؤمن والكافر، المحارب والمعاهد، القريب والبعيد....، وكانت مهارة الحوار سبيلا للدعوة والتربية والتعليم وحل المشكلات وتدبير الخلافات، ومن أمثلة ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي؟ يا رسول الله! قال فقال: هي النخلة، قال: فذكرت ذلك لعمر، قال: لأن تكون قلت هي النخلة، أحب إلي من كذا وكذا" [٨٠]، وخلد الله تعالى حاوره لخولة بنت ثعلبة في سورة المجادلة، وكيف انها جاءت مشتكية منفعلة متوترة مجادلة، فنقلها بحكمته من دائرة الإنفعال والشجار إلى دائرة الإعتدال والحوار، فحل مشكلتها ورجعت المياه إلى مجاريها.

ب-الإختلاف: إن الحوار يؤدي في بعض الأحيان إلى الإختلاف، فجاءت السنة النبوي لتدبير هذا الإختلاف بحزمة من القواعد والضوابط[٨١] التي جعلت الإختلاف عامل نماء ورقي وتقدم ورحمة، والإلتزام بهذه القواعد والضوابط يمنع من تحول الإختلاف إلى صراع أو نزاع وقتال، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب: لايصلين أحد العصر إلى في بني قريظة، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لانصلي حتى نأتيها. وقال بعضهم: بل نصلي لم يرد منا ذلك. فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف أحدا[٨٢]، وكذلك اختلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم حول بنود صلح الحديبية التي بدت مجحفة في النظرة الأولى في حق المسلمين، ولا سيما الفقرة التي كانت تقضي بإرجاع المسلمين الهربين من أذى المشركين إلى قريش، فقال عمر لرسول الله ! ألست رسول حقا؟قال الرسول صلى الله عليه وسلم: بلى، قال عمر:أولسنا بالمسلمين؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: بلى، قال عمر: او ليسوا بالمشركين؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: بلى، قال عمر: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟!

---

[٨٠] -سبق تخرجه ص١٩

[٨١]- من قبيل: حسن القول، تقبل الآخر، الإنصاف، العدل، الإنصات، عدم المقاطعة، الموضوعية، العلم، تجنب الغضب والإنفعال، التفاوض، الرفق،حسن الظن، الصدق، التحكيم،.....

[٨٢]-صحيح البخاري، كتاب المغازي،باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الأحزاب ...ص٨٦٢

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني[٨٣]. ثم ذهب عمر إلى أبي بكر رضي الله عنهما وقال له الكلام نفسه، فقال له أبو بكر: ياعمر إلزم غرزه، فإني أشهد أنه رسول الله، قال عمر وانا أشهد أنه رسول الله[٨٤].

٣-صناعة التميز في مهارات العبادات:- الصلاة – الحج- الصوم.....

وهذا المحور لا يحتاج إلى كثير بيان أو جرد الأمثلة، لذا سنورد حديثين فقط:

أ-الصلاة: فقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: " صلوا كما رأيتموني أصلي"، وأمر بالتميز عن اليهود والنصارى وذلك بالصلاة في الخفاف والنعال، وحث على تسوية الصفوف لأنها كصفوف الملائكة، و جعل لنداء الصلاة الأذان عوض البوق والناقوس.

ومن النماذج العملية في صناعة التميز في إقامة الصلاة ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الصحابة من حوار بهدف تعليمه مهارة أداء الصلاة الصحيحة، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله دخل المسجد فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على رسول الله، فرد رسول الله السلام فقال: " ارجع فصل فإنك لم تصل " فرجع الرجل فصلى كما كان صلى، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فسلم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعليك السلام ثم قال: " ارجع فصل فإنك لم تصل " حتى فعل ذلك ثلاث مرات . فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا . علمني . قال: " إذا قمت إلى الصلاة فكبر . ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً . ثم افعل ذلك في صلاتك كلها[٨٥].

---

[٨٣]- النور الخالد محمد مفخرة الإنسانية ص٣٨٢

[٨٤]- السيرة النبوة لابن هشام ص٣٣١

[٨٥] -صحيح مسلم، كتاب الصلاة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤-صناعة التميز في المهارات العسكرية:الرماية –الإستخبار – التخطيط...

أ- **الرماية:** يروى بأن سعد بن أب وقاص تميز بمهارة الرمي دون غيره من الصحابة فقد قال عن نفسه:"إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله"[٨٦] وتميز بالرمي كذلك زيد بن سهل الأنصاري المشهور بأبي طلحة، مستحضرين قول الرسول صلى الله عليه وسلم:"ألا إن القوة الرمي".

ب- **الإستخبار:** وضع الرسول صلى الله عليه وسلم شبكة استخبارات لم يسمع بها أحد من قبل، بحث إن الأخبار كانت تصل إلى المركز في وقتها، حيث كانت تقيم وتحلل حالا، ولم يسجل التاريخ أن أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تصل إلى أعدائه، باستثناء خطأ حاطب بن أبي بلتعة الذي عفا عنه رسول الله.[٨٧] وفي هذا نستحضر غزوة بدر الكبرى وفتح مكة وغزوة مؤتة، فقد بلغ منه صلى الله عليه وسلم الإهتمام بالمعلومات العسكرية والامنية مبلغا عظيما، فأرسى شبكة من المخبرين الأمناء الذين كانوا ينقلون الاخبار في أقصر وقت، وبتكتم شديد وبإقدام فريد.فقد أخرج البخاري من حديث جابر رضي الله عنه قال:قال النبي صلى الله عليه وسلم:"من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟"قال الزبير:أنا. ثم قال: من يأتيني بخبر القوم ؟قال الزبير:أنا. قال النبي صلى الله عليه وسلم: عن لكل نبي حواريا وحواري الزبير[٨٨].

ج –**التخطيط:** كان تميز رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنوع التخطيط وتغييره على الدوام، والخطة التي يستعملها مرة لا يطبقها مرة في العادة، لذا كان خصومه يتخبطون أمامه، وهذا الامر من بين أسباب النصر في الغزاوت التي خاض غمارها رسول الله صلى الله عليه وسلم، او المعارك التي دارت رحاها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[٨٦]-صحيح البخاري كتاب المناقب، مناقب سعد بن أبي وقاص ص٧٨٤

[٨٧]- النور الخالد ص٤٠٧

[٨٨]- صحيح البخاري، كتاب المناقب،باب مناقب الزبير بن العوام ص٧١١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث: آثار صناعة التميز في المجتمع النبوي وتجلياته الحضارية

المطلب الأول: آثار صناعة التميز على مستوى الأفراد

أ– القوة: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان"[٨٩]،

حثّ النبي صلى الله عليه وسلم –في هذا الحديث وغيره– على التميز بقوة العقل والفكر والإرادة والبدن والإيمان والعلم والأخلاق والقيم و...، مثل ما طرحه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، فقد سألهم عن حقيقية الإفلاس، فقال:" أتدرون ما المفلس ؟"قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال" إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار"[٩٠] .

وهذا التميز ظهر في جيل الصحابة بأجمعه فقد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وعدلهم[٩١] رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن هذا الجيل الفريد نبغ متميزون كل على قدر استثمار مواهبه وتنمية قدراته، فنجد ذلك في كثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أفعاله، ففي هذا المجال يقول عليه الصلاة والسلام: "استقرؤوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود – فبدأ به –، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل"[٩٢].

كما كان عليه الصلاة والسلام يختار بعض الصحابة للقيام ببعض المهمات الصعبة نظرا لمعرفته بقدراتهم ومواهبهم، ومن ذلك: إرساله معاذ بن جبل إلى اليمن، وأمر زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب يهود، وطلب من الزبير ان يأتي بخبر الاحزاب،

---

[٨٩] –صحيح مسلم ج٤ ص٢٥٢

[٩٠] – صحيح مسلم ص ٥٢٤

[٩١] – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"خير القرون قرني..."صحيح البخاري ص٦٩٧

[٩٢] صحيح البخاري ص٦٣٢

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ب– القدوة:روى الإمام أحمد بسنده من طريق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم–رضي الله عنهما– قصة صلح الحديبية في حديث طويل فلما تم الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم ومشركي قريش قام رسول الله فقال: "يا أيها الناس انحروا واحلقوا" قال: فما قام أحد، قال ثم عاد بمثلها، فما قام رجل حتى عاد بمثلها، فما قام رجل، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على أم سلمة فقال: "يا أم سلمة! ما شأن الناس؟ قالت: يا رسول الله قد دخلهم ما قد رأيت، فلا تكلمن منهم إنساناً، واعمد إلى هديك حيث كان فانحره، واحلق فلو قد فعلت ذلك، فعل الناس ذلك، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم أحدا حتى أتى هديه فنحره ثم جلس فحلق، فقام الناس ينحرون ويحلقون"

وهكذا كان الصحابة رضوان عليهم يقتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل أعمالهم، فها هو عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم يأتي الحجر الأسود فيقول: " إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك"، وا لآثار والأمثلة على ذلك كثيرة لا حصر لها.

ج– الخيرية: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهماقال:قال لنا رسول اللله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية"أنتم خير اهل الأرض وكنا ألفا وأربعمائة، ولو كنت أبصر اليوم لرأيتكم مكان الشجرة"[٩٣]

المطلب الثاني: آثار صناعة التميز على مستوى المؤسسات والمجتمع والحياة

إن للتميز إيجابيات كثيرة على الفرد، فتنعكس على المؤسسات والمجتمع والحياة خيرا وبركة وإبداعا وتطورا، وأهم هذه الآثار[٩٤]:

١– توفير الوقت والجهد

٢– ترك الأثر الطيب

٣– رفع معنويات أفراد المجتمع

٤– كثرة المواهب في المجتمع

٥– التنافس في الإتقان والجودة والإحسان

٦– ربط المسؤلية بالمحاسبة

---

[٩٣]– صحيح البخاري، كتاب المغازي باب غزوة عمرة الحديبية ص ٧٩١.

[٩٤]– التميز في ضوء السنة النبوية ص ٢١١، بحث مرقون مها سليمان أحمد أبو نمر الجامعة، الإسلامية غزة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧- تقوية الشعور بالإنتماء للدين والوطن

إن هذه الآثار السبعة يجملها حديث صحيح مليح رواه النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا" [٩٥].

[٩٥]- صحيح البخاري كتاب الشركة باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه. ص ٤٧١/٤٧٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة والنتائج والتوصيات

آفاق صناعة التميز في المجتمع المعاصر

يقول الرسول صلى عليه وسلم مستحضرا التحديات التي ستواجه أمته، وضرورة الإستمساك بالذي هو خير: "ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون، ويفعلون مالا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل"[٩٦] .

إن السنة النبوية لم تكتف بمجرد الأمر بصناعة التميز بل دلت المسلم على مقوماته ووسائله، ومجالاته وقواعده، فبينت أثره في هداية الناس وتأليف قلوبهم، وتيسير حياتهم، وضمان سعادتهم ورفاهيتهم، كيف لا يكون الامر كذلك وهو الموصوف بشمائل الجمال والكمال، روى الترمذي بسنده من طريق الحسن بن علي رضي الله عنه قال: " سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصافاً، قلت: صف لي منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "كان رسول الله متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه باسم الله تعالى، ويتكلم بجوامع الكلم، كلامه فصل، لا فضول ولا تقصير، ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، غير أنه لم يكن يذُمُّ ذواقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها، فإذا تُعدِّيَ الحقُّ لم يقم لغضبه شئ حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جُلُّ ضحكه التبسم، يَفْتَرُّ عن مثل حب الغمام "[٩٧].

---

[٩٦]- صحيح مسلم في الإيمان باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف ... ص٥١/٥٢.

[٩٧]- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، الترميذي ١/١٨٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أ–النتائج:

- ✓ صناعة التميز ليس صناعة معاصرة وإنما صناعة مأصولة في السنة النبوية الشريفة.
- ✓ الهدى المنهاجي للسنة النبوية في صناعة التميز يتصف بالشمولية والتجدد .
- ✓ أن للتميز فوائد جمة على الفرد والمؤسسة والمجتمع.
- ✓ أن المتميزين هم الذين يصنعون التاريخ والحضارة.

ب–التَّوصيات:

- ❖ ضرروة تسليط الضوء على صناعة التميز في السنة النبوية في المنظومة التربوية الإسلامية.
- ❖ صياغة مناهج تربوية وبرامج دراسية تعتمد صناعة التميز في السنة النبوية في مقتربتاها الديداكتيكية.
- ❖ وضع استراتيجية لاكتشاف المتميزين واحتضانهم ورعايتهم وتحفيزهم بالمسابقات والمباريات.
- ❖ دعم مراكز البحث العلمي في خدمة السنة النبوية الشريفة.
- ❖ تنظيم ملتقيات محلية وجهوية ووطنية وإقليمية ودولية لصناعة التميز.

قائمة بأهم المصادر والمراجع والمواقع:

*القرآن الكريم

–أدب الإختلاف في الإسلام.طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلاميفة رجـ ـيا ط١٩٩٢

– الإستيعاب في معرفة الأصحاب .يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. دار الجيل بيروت ١٩٩٤م.

– تفسير القرآن العظيم . ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل. دار إحياء الكتب العربية .٢٠٠٤م

–الجامع لأحكام القرآن . محمد بن أحمد القرطبي . اعتنى به: هشام سمير البخاري . دار عالم الكتب . ٢٠٠٣م .

– جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، تحقيق :شعيب الأرناؤوط إبراهيم بلجس :مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ط 1995

– السنة مصدرا للمعرفة والحضارة . د يوسف القرضاوي ـدار الشروق . القاهرة . ط الثالثة . ٢٠٠٢م.

– سنن أبي داوود . أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي . مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الفكر .

– سنن الترمذي . محمد بن عيسى الترمذي .. دار إحياء التراث العربي . بيروت . تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

– السيرة النبوية . أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري . المكتبة العصرية . صيدا . بيروت . لبنان ٢٠٠٤م .

– السيرة النبوية، أبو الحسن علي الحسني الندوي. تحقيق وتعليق سيد عبدالماجد الغوري.دارا بن كثير طبعة خامسة ٢٠٠٩.

– سنن الدارمي.عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني.تحقيق حسين سليم الداراني .دار المغني الرياض٢٠٠٠م.

– سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، أديب محمد الخالدي، دار وائل الطبعة الأولى٢٠٠٣

–الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، ، سيد عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت–لبنان١٤١٢هـ.

– صحيح مسلم . أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري . بيت الأفكار الدولية للنشر . الرياض . إخراج وتنفيذ فريق بيت الأفكار الدولية . ١٩٩٨م .

– صحيح البخاري . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . . بيت الأفكار الدولية للنشر . الرياض . ط . ١٩٩٨م .

– فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري . أحمد بن علي بن حجر . . تقديم وتحقيق عبد القادر شيبة الحمد . مكتبة العبيكان . ط الأولى . ٢٠٠١م .

– لسان العرب . محمد بن المكرم بن منظور. . دار صادر . بيروت . ط الأولى.

– معجم مفردات الفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني . تحقيق نديم مرعشلي دار الفكر.

–مختار الصحاح . محمد بن أبي بكر الرازي . مكتبة لبنان . بيروت . ١٩٩٩م .

–مسند الإمام أحمد . أحمد بن حنبل الشيباني . تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة القاهرة، .

–المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون . المكتبة الإسلامية للطباعة . استانبول . تركيا .

– من روائع حضارتنا . د / مصطفى السباعي . دار الوراق . بيروت . لبنان . ط الأولى . ١٩٩٩م .

–الرسول المعلم وأساليبه في التعليم أبو غدة، عبد الفتاح، ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب الطبعة الأولى١٩٩٦م.

– النور الخالد محمد مفخرة الإنسانية، فتح الله كولن، ترجمة أورخان محمد علي، الطبعة الخامسة٢٠٠٩م

بحوث مرقونة:

– التميز في ضوء السنة النبوية، مها سليمان أحمد أبو نمر، الجامعة الإسلامية غزة.فلسطين.

–مركزية القيم في الإسلام، عبد العزيز الإدريسي جامعة محمد الخامس، الرباط المملكة المغربية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المواقع الإلكترونية:

- موقع منتديات الأستاذ www.profvb.com

-موقع شبكة السنة النبوية وعلومه www.alssunnah.com

موقع سلطان www.sultan.org

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس

مقدمة البحث: ٣

المبحث الأول: دراسة مفهومية لمصطلحات عنون البحث..... ٩

المطلب الأول: مفهوم صناعة التميز ٩

المطلب الثاني: خصائص التميز ومقوماته..... ١٤

أولا: خصائص التميز:..... ١٤

ثانيا: مقومات التميز: ١٧

المبحث الثاني: صناعة التميز في السنة النبوية ٢٠

المطلب الأول: صناعة التميز في المعارف ٢١

المطلب الثاني: صناعة التميز في القيم..... ٢٣

المطلب الثالث: صناعة التميز في المهارات..... ٢٥

المبحث الثالث: آثار صناعة التميز في المجتمع النبوي وتجلياته الحضارية ٣٠

المطلب الأول: آثار صناعة التميز على مستوى الأفراد..... ٣٠

المطلب الثاني: آثار صناعة التميز على مستوى المؤسسات والمجتمع والحياة ٣١

الخاتمة والنتائج والتوصيات..... ٣٣

آفاق صناعة التميز في المجتمع المعاصر ٣٣